

جامعة العربي بن مهدي – أم البواقي

قسم العلوم الاجتماعية

محاضرات في مقياس:

علم نفس النمو والفروق الفردية 2

شعبة: علم النفس

سنة ثانية ليسانس

الدكتورة: سميرة توافق

2021/2020

المحور الثاني:

الفروق في مستويات النمو المعرفي

1- أعمال بياجيه المتصلة بمراحل النمو المعرفي

✓ يرى جان بياجيه (Jean Piaget) ان النمو المعرفي هو نتيجة طبيعية لتفاعل الفرد مع البيئة التي يعيش فيها.

✓ يعتبر بياجيه أن للتفكير وظيفتان أساسيتان فطريتان لا تتغيران مع العمر وهما: **التنظيم** (Organisation) و**التكيف** (Adaptation)

أ- تتمثل وظيفة **التنظيم** في نزعة الفرد إلى ترتيب وتنسيق العمليات العقلية في أنظمة كلية متناسقة ومتكاملة.

ب- تتمثل وظيفة **التكيف** في نزعة الفرد إلى التلاؤم والتآلف مع البيئة التي يعيش فيها مع التأكيد على أن لكل فرد طريقة خاصة في التكيف مع البيئة.

✓ ينظر بياجيه إلى التكيف من خلال عمليتين متكاملتين ومتلازمتين هما:

أ- **الاستيعاب أو التمثل** (Assimilation): يقص به تطبيق معين من السلوك على موقف جديد أو حادثة جديدة وهو محاولة فهم المثيرات الجديدة بما يمتلكه الطفل مسبقاً أي من خلال البنية المعرفية المتوفرة للطفل أي عملية الاستجابة للبيئة طبقاً للبناء المعرفي للفرد،

ب- **المواءمة أو التلاؤم** (Accommodation): يقصد بها تغيير المفاهيم والاستراتيجيات نتيجة للمعلومات الجديدة التي حصل عليها الطفل (أي نتيجة لعملية الاستيعاب) فهي عملية إعادة تنظيم الأفكار وتحسين المهارات وتعديل الاستراتيجيات بشكل مستمر ذلك أن هناك خبرات جديدة لم يمر الفرد باستيعاب لها من قبل ومن ثم فإن الأبنية العقلية الحالية لا بد أن تغير من نفسها لكي يمكن تقبل هذه الخبرات الجديدة.

قسم بياجيه العمليات العقلية للنمو المعرفي إلى أربع مراحل

(1) المرحلة الحسية الحركية (من الولادة - عامين) تتميز باعتماد الطفل فيها على حواسه وحركته، تتميز بتطور قدرة الطفل على التحكم بحركات جسمه، بتعلم أتنسيق المعلومات الحسية، بإدراك الطفل لاستمرار الأشياء غير الموجودة أمامه في التو، باستخدام المحاولة والخطأ.

(2) مرحلة ما قبل العمليات (2-7 سنوات) وفيها يبدأ التفكير الرمزيّ عند الطفل، ثم التفكير الحدسيّ، تميل تصرفاته إلى المنطقية، ويقسمها بياجيه إلى طورين متميزين هما:

أ- **طور ما قبل المفاهيم (2-4 سنوات)** يتميز بتطور مهارات الاستيعاب (التمثيل) حيث يصبح لدى الطفل مهارات التصنيف مستخدماً مثيراً واحداً كمظهر الطول مثلاً.

ب- **الطور الحدسي: (4-7 سنوات)** وفيه يبدأ الطفل باستخدام بعض المفاهيم، وتصنيف الأشياء كما يبدأ الوعي بثبات الخصائص، فيميّز الطفل مثلاً بين الجمادات وغير الجمادات.

(3) مرحلة العمليات المادية (7-11 سنة) وتكون بدايات التفكير الواقعي ويستطيع الطفل هنا أن يفرّق بين الوقت الماضي والحاضر، ويصنّف الأشياء بحسب النوع والشكل، وتظهر مفاهيم الاكتساب، مثل الكُلّ والجزء، والكم والكيف، والمُقارنة والتّمايز وكذا القدرة على الجمع بين فئتين أو أكثر وعلى ترتيب مجموعة المثيرات ترتيباً تصاعدياً أو تنازلياً

(4) مرحلة العمليات المجردة (11-14 سنة) تسمى أيضاً بمرحلة العمليات الأساسية أو الشكلية تتميز بتطور التفكير المنطقيّ للطفل (المراهق)، وبوضع الفرضيات والاحتمالات، والتطور في التفكير الناقد، ومُقارنة الأشياء وتحليلها واختيار الأنسب.

مراحل النمو وعلاقتها بالمنهج المدرسي



يرى بياجيه في نظريته بأنّ النّمّو عمليّةٌ مُتتابعَةٌ ومنظمةٌ من مرحلةٍ لأخرى، فتكون المرحلة السابقة جزءاً لا يتجزأ من المراحل التي تليها. في كل مرحلة يُمكن ملاحظة ما إذا كان الطّفّل يُؤدّي المهارات الخاصة بها بحسب العمر أو إن كان هناك تأخيراً أو أنّه يسبق

عمره،